

تفسير البحر المحيط

@ 494 @ والأوزاعي إذا استعين بأهل الذمة يسهم لهم ، وقال أشهب إذا خرج المقيّد والذميّ من الجيش وغنماً فالغنيمة للجيش دونهم والظاهر أن قوله { أَرَمًا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ } عامّ في كل ما يغنم من حيوان ومتاع ومعادن وأرض وغير ذلك فيخمس جميع ذلك وبه قال الشافعي إلا الرجال البالغين ، فقال الإمام فيهم مخير بين أن يمنّ أو يقتل أو يسبى ومن سبى منهم فسيب له سبيل الغنيمة ، وقال مالك إن رأى الإمام قسمة الأرض كان صواباً أو إن أدّاه الاجتهاد إلى أن لا يقسمها لم يقسمها والظاهر أنه لا يخرج من الغنيمة غير الخمس فسلب المقتول غنيمة لا يختصّ به القاتل إلا أن يجعل له الأمير ذلك على قتله وبه قال مالك وأبو حنيفة والثوري ، وقال الأوزاعي والليث والشافعي وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد والطبري وابن المنذر : السلب للقاتل ، قال ابن سريج وأجمعوا على أن من قتل أسيراً أو امرأة أو شيخاً أو ذفف على جريح أو قتل من قطعت يداه ورجله أو منهزماً لا يمنع في انهزامه كالمكتوف ليس له سلب واحد من هؤلاء والخلاف هل من شرطه أن يكون القاتل مقبلاً على المقتول وفي معركة أم ليس ذلك من شرطه ودلائل هذه المسائل مستوفاة في كتب الفقه وفي كتب مسائل الخلاف وفي كتب أحكام القرآن والظاهر أن ما موصولة بمعنى الذي وهي اسم أن وكتبت أن متصلة بما وكان القياس أن تكتب موصولة كما كتبوا إن ما توعدون لآت موصولة وخبر إن هو قوله : فإنّ خمسة وإنّ في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فالحكم إنّ ودخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبراً لأن ، كما دخلت في خبر أن في قوله { إِنَّ السَّادِّينَ فَتَدْنُوا ° الْهُمُومُ مِّنْ ذَاتِ الْهُمُومِ وَمِنَ الْهُمُومِ } ثمّ لامّ يتتويجوا ° فلاهمم ° عذاب جهنّم } وقال الزمخشري : فإنّ مبتدأ خبره محذوف تقديره حقّ أو فواجب أمنّ خمسة انتهى ، وهذا التقدير الثاني الذي هو أو فواجب أنّ خمسة تكون أن ومعمولها في موضع مبتدأ خبره محذوف وهو قوله فواجب وأجاز الفرّاء أن تكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم أن ضمير الشأن محذوف تقديره أنه وحذف هذا الضمير مع أنّ المشددة مخصص عند سيبويه بالشعر ، وروى الجعفي عن هارون عن أبي عمرو فإنّ بكسر الهمزة ، وحكاها ابن عطية عن الجعفي عن أبي بكر عن عاصم ، ويقوّي هذه القراءة قراءة النخعي فخمسة ، وقرأ الحسن وعبد لوارث عن أبي عمرو : خمسة بسكون الميم ، وقرأ النخعي خمسة بكسر الخاء على الاتباع يعني اتباع حركة الخاء لحركة ما قبلها كقراءة من قرأ { وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْجُيُكِ } بكسر الحاء اتباعاً لحركة التاء ولم يعتد بالساكن لأنه ساكن غير حصين ، وانظر إلى حسن هذا التركيب كيف أفرد كينونة الخمس وفصل بين اسمه

تعالى وبين المعاطيف بقوله خمسة ليظهر استبداده تعالى بكينونة الخمس له ثم أشرك
المعاطيف معه على سيل التبعية له